

## خطبة الإمام علي ( عليه السلام ) في الاستسقاء

وفيهما : تنبيه العباد إلى وجوب استغاثة رحمة الله إذا حبس عنهم رحمة المطر .

قال ( عليه السلام ) : ( أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَحْمِلُكُمْ ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُظِلُّكُمْ ، مُطِيعَتَانِ لِرَبِّكُمْ ، وَمَا أَصْبَحْتَا تَجُودَانِ لَكُمْ بِبِرْكَتَيْهِمَا تَوْجِعًا لَكُمْ ، وَلَا زُلْفَةً إِلَيْكُمْ ، وَلَا لَخِيرٍ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُمْ ، وَلَكِنْ أَمْرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَأَطَاعَتَا ، وَأُفِيمَتَا عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا .

إِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ ، وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ ، وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ ، وَيُقْلَعَ مُفْلَعٌ ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكَّرٌ ، وَيَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ .

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْأَسْتِغْفَارَ سَبِيلاً لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةً الْخَلْقِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : ( اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَ يُمِدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ) ، فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ ، وَاسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ ، وَبَادَرَ مَنِيئَتَهُ !

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ الْأَسْتَارِ وَالْأَكْنَانِ ، وَبَعْدَ عَجِيجِ الْبِهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ ، وَخَائِفِينَ مِنْ عَذَابِكَ وَنِقْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا عَيْتَكَ ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسِّنِينَ ، وَلَا تُؤَاخِذْنَا ( بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ) يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ، حِينَ الْجَائِنَا الْمَضَائِقُ الْوَعْرَةَ ، وَاجْعَلْنَا الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةَ ، وَأَعْيِنَا الْمَطَالِبُ الْمُتَعَسِّرَةَ ، وَتَلَاخَمَتْ عَلَيْنَا الْفِتْنُ الْمُسْتَنْصِبَةَ .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَلَّا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ ، وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ ، وَلَا تُخَاطِبْنَا بِذُنُوبِنَا ، وَلَا تُقَاسِنَا بِأَعْمَالِنَا .

اللَّهُمَّ انشُرْ عَلَيْنَا عَيْتَكَ وَبِرْكَتَكَ ، وَرِزْقَكَ وَرَحْمَتَكَ ، وَاسْقِنَا سُفْيَا نَافِعَةً مُرْوِيَةً مُغْشِبَةً ، تُنْبِتُ بِهَا مَا قَدْ قَاتَ ، وَتُحْيِي بِهَا مَا قَدْ مَاتَ ، نَافِعَةً الْحَيَا ، كَثِيرَةَ الْمُجْتَنَى ، تُرْوِي

بِهَا الْقِيَعَانَ ، وَتُسَيْلُ الْبُطْنَانَ ، وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ ، وَتُرْخِصُ الْأَسْعَارَ ، إِنَّكَ عَلَى مَا  
تَشَاءُ قَدِيرٌ .